

حسن الشاعر: استعدت نجاح ربع قرن



اعتبر الفنان حسن الشاعر فيلمه الأخير العزلة من أهم وأصعب تجاربه المهنية وأنه أعاده وفق شخصية مركبة وثرية . نادرة إلى نجاح وبريق دوره في مسلسل الثغرة عام 1987

ارتكز العمل الذي أخرجه برهان سعادة في مدة تناهز ساعة على قصة للكاتبة السودانية صباح سنهوري حملت الاسم ذاته تدور وفق الرؤية الفيلمية حول مجند عربي سابق يكتشف فور استيقاظه أنه وحيد في منطقة صحراوية معزولة على الحدود ويدخل في حوار مرتبك مع ذاته يظهر تكبده كنموذج عن آخرين هزائم ونكبات تعمقت في الأمة ويتوهم تلقيه مكالمات هاتفية من شخصيات عليا تكفي بإملاء تعليمات متناقضة حتى يذهب وفق توتر طاغ ونوبات شبه هستيرية تمزج بين البكاء والضحك الصارخ إلى تداول تداعيات الربيع السياسي قبل عودته إلى سريره الخشبي في إشارة إلى . قبره الأبدى

وعقب ندوة حضرها أهل اختصاص في المركز الثقافي الملكي اشتملت على انتقادات وإشادات حول العمل بعد

عرضه على هامش مهرجان الفيلم الأردني الأول قال الشاعر لالخليج: عشت فترة مرهقة للغاية أثناء تحضير وتنفيذ الفيلم لأنه يركز على مشاعر وردود فعل متناقضة جعلتني أقدم نحو 15 شخصية منفصلة ضمن شخصية واحدة تمحورت عليها القصة كاملة وكانت المخاطرة الرئيسية تكمن في المحافظة على الإيقاع الذي يشد الجمهور من دون هبوط يقود إلى ضياع كل شيء .

وأضاف: لقد استنزفتني العمل من حيث الجهد والحالة النفسية والحرص على درجة التفاعل المطلوبة همساً وصراخاً مع الذات لاسيما أن التنفيذ في منطقة جرداء تزامن مع تصوير مشاهد في المسلسل البدوي توم الغرة الذي عرض في رمضان الماضي .

ولفت الشاعر إلى أخذ فحوى القصة الرئيسية وطرحها في صيغة مختلفة وفق رؤية سينمائية حملت إسقاطات وحوارات حول المواطن العربي المسحوق والمدفون في أحلامه والحزين على تشرذم أوصاله وفق تفاصيل عالجاها بنفسه بحيث خرجت بعض الكلمات بصورة تلقائية انطلاقاً من أحاسيس وآلام معنوية صاحبت الشخصية .

وأقرّ الشاعر بأن بعض المشاهد كانت تحتاج إلى نضج أفضل ومعالجة تقنية أجدى للصوت والصورة مؤكداً العمل على ذلك قبل عرض الفيلم مجدداً في مناسبات محلية وخارجية لكنه في المقابل وجد الحديث عن غلبة الأداء المسرحي أكثر من السينمائي على انفعالاته ليس دقيقاً . وأردف: أنا في النهاية ممثل محترف أعرف مقتضيات التقمص ومعايشته . وإظهاره بصورة ملائمة .

وعلق: لقد منحني هذه الشخصية المضطربة مساحة كبيرة للتنقل خلف وجوه كثيرة بين البكاء والقهقهة والانفصام والتوحد والثبات والهستيريا ضمن توليفة مركبة نادراً ما أحصل عليها في الأدوار وربما عشت شيئاً منها في العمل . التلفزيوني الثغرة قبل نحو ربع قرن واسترجعت نجاحها وبريقها مجدداً .

وبشأن دور ساجر في مسلسل توم الغرة الذي حصد أصداء إيجابية قال: بدأت الحكمة من خلاله عندما قتل من دون قصد أحدهم واضطرت شقيقته إلى الزواج من الطرف الثاني ورغم إدراكه ما يضمره أحد التوأمين اللذين أنجبتهما افتداه بروحه في مشهد ختامي كان الأكثر تأثيراً وحفزني على قبول الدور وأتمنى أن تفتح التجربة الباب أمام سواها . بشكل أوسع بعد معاناة متواصلة من عثرة حركة الدراما وتقلص الفرص المتميزة .